
دار الراتب الجامعية

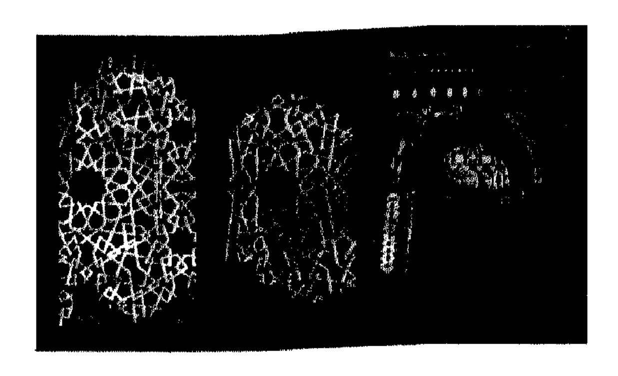
سلاسل سوفنير



سلسلة



المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد



الغزل



في الشعر العربي

موسوعة

المبدعون



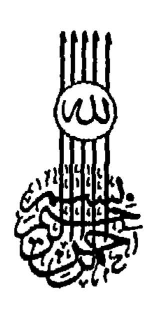
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية : بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بـــأنّ القلـــبَ شُـــقَّ بِمُـــدْيـــةٍ
وأُدْخلـــتِ فيـــهِ ثـــم أُطبـــقَ فـــي صـــدري

تعيشيـــن فيـــه مـــا حَييـــتُ، فـــإن أمَـــتْ
سكنـــتِ شغـــافَ القلـــبِ فـــي ظُلَـــمِ القبـــرِ

(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغـزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفــرَ مــن سلمــى التعــانــقُ فــالثَّقَــلُ

زهير بن أبي سلمى:

قــامــتْ تُــراءي بــذي ضــالٍ لتُحــزنني
ولا محــالــةَ أن يشتــاقَ مــن عَشِقــا
بجيــدِ مُغــزلــةٍ أدمــاءَ خــاذلــةٍ
مــن الظبــاء تُــراعــى شــادنــاً خــرقــا
كــأن ريقهــا بعــد الكــرى اغتبقَــتْ
مــن طيــبِ الــراحِ لمــا يَعْــدُ أن عَتُقــا

عنترة:

يــا طــائــراً قــد بــات ينــدُبُ إلفَــهُ
وينــوحُ وهــو مــولــهٌ حيــرانُ
لــو كنــتَ مثلــي مــا لبثــتَ مُلَــوَّنــاً
حُسنــاً ولا مــالــتْ بــك الأغصــانُ

أيــن الخلــيُّ القلــبِ ممــن قلبُــه
مــن حــرٍّ نيــران الجــوى مــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنـى ولا يفنـى لــه جَـرَيَـانُ
حتـى أطيـرَ مُسـائـلا عـن عبلـةٍ
إن كـان يمكـنُ مِثلـيَ الطيـرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولـولا فتـاةٌ فـي الخيـامِ مقيمـةٌ
لمـا اختـرتُ قُـربَ الـدار يـومـاً على البعـدِ
أشـارت إليهـا الشمـسُ عنـد غـروبهـا
تقـول إذا اسـوَدَّ الـدُّجـى فـاطلعـي بعـدي
وقـال لهـا البـدرُ المنيـر: ألا أسْفِـري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فـولَّـتْ حيـاءً ثـم أرخَـتْ لثـامَهـا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المـرهَـفِ الحـدِّ
تقـاتـل عينـاهـا بـه وهـو مغمـدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهـل تسمـحُ الأيـامُ يـا ابنـةَ مـالـكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّــكِ، أشجــانــي التبــاعــدُ بعــدكــم
فهــل أنتــم أشجــاكــمُ البُعــد مــن بَعــدي

عنترة:

إذا كــان دمعــي شــاهــدي كيــف أجْحَــدُ
ونــارُ اشتيــاقــي فــي الحشــا تتــوقّــدُ
وهيهــاتَ يَخْفــي مــا أُكِــنُّ مــن الهــوى
وثــوبُ سقــامــي كــلَّ يــوم يجــددُ
أُقــاتِــل أشــواقــي بصبــري تجلــداً
وقلبــي فــي قيــدِ الغــرامِ مقيــدُ
خليلَــيَّ أمســى حُــبُ عبلــة قــاتلــي
وبــأســي شــديــدٌ والحســامُ مهنــدُ
حــرامٌ علــي النــومُ يــا ابنــة مــالــكٍ
ومــن فَــرَشْــهُ جمــرُ الغضــا كيــف يــرقُــدُ

عنترة:

ولقــد ذكــرتُــكِ والــرمــاحُ نــواهــل
منــي وبيــض الهنــد تقطــرُ مــن دمــي
فــوددت تقبيــل السيــوف لأنهــا
لمعــتْ كبــارقِ ثغــرِكِ المتبســمِ

عنترة:

رَمَــــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ، عـــذراءُ
بسهـــام لحـــظٍ، مـــا لَهُـــنّ دواءُ

عنترة:

بحـقِ الهـوى لا تعـذلـونـي، وأقصـروا
عـن اللـوم، إنّ اللـومَ ليـس بنـافـعِ
وكيـــف أطيـــقُ الصبـــرَ عمّـــن أحبُّـــه
وقـد أضـرمـت نـار الهـوى فـي أضـالعـي

عنترة:

هُـــم الأحبَّـــةُ إن خـــانـوا، وإن نقضـــوا
عهـدي فمـا حُلْـتُ عـن وَجْـدِي ولا فكـري
أشكـو مـن الهجـر فـي سـرٍ وفـي عَلَـنْ
شكـوى تُـؤثِّـرُ فـي صلْـدٍ مـن الحجـر

عنترة:

يـا عَبْـلَ، حُبُّـك فـي عظـامـي مـع دمـي
لمـا جـرَتْ روحـي بجسمـي قـد جـرى

عنترة:

أيـــا عبـــلَ لـــو أنّ الخيـــالَ يـــزورُنـــي
علـــى كـــلّ شهـــرٍ مـــرةً لكفـــانـــي
لئـــن غِبـــتِ عـــن عينـــي يـــا ابنـــة مـــالـــك،
فشخصـــكِ عنـــدي ظـــاهـــرٌ لعيـــانـــي

عنترة:

أيـــا ابنـــةَ مـــالـــكٍ كيـــف التسلّـــي
وعهـــدُ هـــواكِ مـــن عهـــدِ الفطـــامِ
وحـــقَّ هـــواكِ لا داويـــتُ قلبـــي
بغيـــر الصبـــرِ يـــا بنـــتَ الكِـــرام

عنترة:

وأصبـــرُ للحبيـــب وإن جفـــانـــي
ولـــم أتـــرُكْ هـــواه ولســـتُ أسلـــو
عســـى الأيـــامُ تُنعـــمُ لـــي بقـــربٍ
وبعـــدَ الهجـــرِ مُـــرُّ العيـــشِ يحلـــو

عنترة بن شداد:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ عـــذراء
بسهـــام لحـــظٍ مـــا لَهُـــن دواءُ

فـاغتـالنـي سقمـي الـذي فـي بـاطنـي
أخفيتُـــــهُ، فـــــأذاعَـــــهُ الإخفـــــاءُ
يـــا عبـــلَ، مثـــلُ هـــواكِ أو أضعـــافُـــهُ
عنـــدي، إذا وقـــعَ الإيـــاسُ، رجـــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يـــا عبـــلُ، ضيَّعْـــتِ العهـــودا وأمســـى حُبـك المـاضـي صـدودا
ومـــا زال الشبـــابُ ولا اكتهلنـــا ولا أبلـــى الـــزمـانُ لنـا جـديـدا

امرؤ القيس:

قِفـــا نَبْـــكِ مـــن ذكـــرى حبيـــبٍ ومنـــزلِ
بسقْـطِ اللِّـوَى بيـن الـدخـول فَحَـوْمَـلِ
كـــأنِّـــي غَـــداةَ البَيْـــنِ يـــوم تَحَمَّلـــوا
لـــدى سَمُـــرات الحـــيِّ نـــاقـــفُ حنظـــلِ
وقـــوفـــاً بهـــا صحبـــي علـــيَّ مطيَّهُـــم
يقـــولـــون: لا تَهْلِـــكْ أسىً وتجمَّـــلِ
وإن شفـــائـــي عَبْـــرَةٌ مُهـــراقـــةٌ
فهـــلْ عنـــد رســـمٍ دارسٍ مـــن مُعَـــوَّلِ
ففـــاضـــتْ دمـــوعُ العيـــنِ منـــي صبـــابـــةً
علـــى النَّحْـــرِ حتّـــى بـــلَّ دمعـــي مِحْملـــي
ألا ربَّ يـــومٍ لـــك منهـــنَّ صـــالـــحٍ
ولا سيمـــا يـــومٌ بـــدارةِ جُلجُـــلِ

ويـــوم عقـــرْتُ للعـــذارى مَطيَّتـــي
فيـــا عجبـــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ
ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقـــالـــت لـــك الـــويـــلاتُ إنـــك مـــرجلـــي
أفـــاطِـــمَ مهـــلاً بعـــض هـــذا التـــوكُّـــلِ
وإنْ كنـــتِ قـــد أزمعـــتِ صُـــرْمـي فـأجملـي
أغـــرَّك منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنـــكِ مهمـــا تـــأمـــري القلـــبَ يفعَـــلِ
وإن تـــكُ قـــد ســـاءتْـــكِ منـــي خليقـــةٌ
فسُلّـــي ثيـــابـــي مـــن ثيـــابـــك تَنْسُـــلِ
ومـــا ذرفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتضـــربـــي
بسَهْمَيـــكِ فـــي أعشـــارِ قلـــبٍ مُقَتَّـــلِ
وبيضَـــةُ خِـــدْرٍ لا يُـــرامُ خبـــاؤهـــا
تمتَّعْـــتُ مـــن لهـــوٍ بهـــا غيـــرَ مُعْجَـــلِ
تجـــاوزتُ أحـــراســـاً إليهـــا ومَعْشـــراً
علـــيّ حِـــراصـــاً لـــو يُسِـــرُّونَ مقتلـــي
مهفهفـــةٌ بيضـــاء غيـــرُ مُفـــاضـــةٍ
تـــرائبُهـــا مصقـــولـــةٌ كـــالسَّجنْجَـــلِ
تصُـــدُّ وتُبْـــدي عـــن أسيـــلٍ وتَتَّقـــي
بنـــاظـــرةٍ مـــن وحـــشِ وَجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ
ويُضْحـــي فَتِيـــتُ المســـكِ فـــوقَ فـــراشهـــا
نَـــؤُومُ الضحـــي لـــم تَنْتَطِـــقْ عـــن تَفَضُّـــلِ
تُضـــيءُ الظـــلامَ بـــالعَشَـــاءِ كـــأنهـــا
منـــارةُ مُمْســـى راهـــبٍ مُتَبَتِّـــلِ

إلــى مثلهــا يــرنــو الحليــمُ صبــابــةً
إذا مــا اسْبَكَــرَّتْ بيــن درعٍ ومِجْــوَلِ
تَسَلَّــتْ عَمَــايــاتُ الــرِجــالِ عــن الصِّبــا
وليــس فــؤادي عــن هــواكِ بمنسلــي

المرقش الأكبر:

سرى ليــلاً خيــالُ مــن سُليمــى
فــأرّقنــي وأصحــابــي هُجُــودُ

بــتُّ أُدبــرُ أمــري كــل حــال
واذكُــرُ أهلهــا وهُــمُ بعيــدُ

بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا
عليهــنَّ المجــاســدُ والبــرودُ

سَكَــنَّ ببــدةٍ وسكنــتُ أخــرى
وقُطِّعــتِ المــواثِــقُ والعهــودُ

فمــا بــالــي أفــي ويُخــانُ عهــدي
ومــا بــالــي أُصــادُ ولا أصيــدُ

أنــاسٌ كلمــا أخلقْــنَ وصــلاً
عنــانــي منهُــمُ وصــلٌ جــديــدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْــتُ نعمــا علــى الهجــرانِ عــاتبــةً
سقيــاً ورعيــاً لــذاك العــاتــبِ الــزاري
بيضــاء كــالشمــس وافــت يــومَ أُسعــدهــا
لــم تُــؤذِ أهــلاً ولــم تفحــشِ علــى جــار
والطِّيــبُ يــزدادُ طيبــاً أن يكــون بهــا
فــي جيــدِ واضحــةِ الخــديــن معطــار
ألمحــةٌ مــن سنــا بــرقٍ رأى بصــري
أم وجــهُ عَــمٍ بــدا لــي أم سنــا نــارِ

بـــل وجـــهُ نعـــمَ بـــدا والليـــلُ مُعتكـــرٌ
فـــلاحَ مـــن بيـــن أثـــوابٍ وأستـــارِ

النابغة الذبياني:

نظـرتْ بمقلـةِ شـادنٍ مُتَـرَبِّـبِ أحـوى أحـمِّ المقلتيـن مُقلَّـدِ
صفـراءُ كـالسِيـراءِ أُكمِـلَ خَلْقُهـا كـالغصـنِ فـي غلـوائـه المتـأوِّدِ
لـو أنهـا عـرضـت لأشمـط راهـبٍ يخشـى الإلـهَ، صـرورةٍ، متعبـدِ
لـرنـا لبهجتهـا وحسـنِ حـديثهـا ولخـالهـا رُشْـداً وإن لـم يَـرْشُـدِ

طرفة:

وفـي الحـي أحـوى ينفـضُ المَـرْدَ، شـادِنٌ
مُظـاهِـرُ سمطَـيْ لـؤلـؤٍ وزبـرجَـدِ
ووجـهٍ كـأنّ الشمـسَ ألقـت رداءَهـا
عليـه، نقـي اللـون، لـم يتخـدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هـريـرةَ إن الـركـبَ مـرتحـلُ
وهـل تُطيـق وداعـاً أيهـا الـرجُـلُ
إذا تقـومُ يضـوعُ المسـك أصـورَةً
والـزنبـقُ الـوردُ مـن أردانهـا شمِـلُ

علقمة بن عبده:

هـل مـا علمـتَ ومـا استُـودِعْـتَ مكتـومُ
أم حُبُّهـا إذ تـأتْـكَ اليـومَ مصـرومُ
أم هـل كبيـرٌ بكـى لـم يقـضِ عَبْـرَتَـهُ
إثـرَ الأحبّـة، يـوم البيـنِ مشكـومُ

طرفة:

فـوجـدي بسلمـى مثـل وجـد مـرقـشٍ
بـأسمـاء إذ لا يستفيـقُ عـواذِلُـهْ
قضـى نحبَـهُ وجـداً عليهـا مـرقـشُ
وعُلِقْـتُ مـن سلمـى خيـالاً أمـاطِلُـهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبتهِ وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في ألبكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفَنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً ... أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى ... بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ ... تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيـمُ بـدعـد مـا حييـت فـإن أمـت
فـوا حـزنـاً مـن ذا يهيـم بهـا بعـدي
ودعـو مشـوب الـدل تـوليـك شيمـة
لشـك فـلا قـربـي بـدعـد ولا بعـدي
كـأنـي سنـة الحـب أول عـاشـق
مـن النـاس إذ أحببـت مـن بينهـم وحـدي

يزيد بن معاوية:

إن كـان فـي جُلنـار الخَـدِ مـن عَجَـبٍ
فـالصـدرُ يُطـرَحُ رُمـانـاً لِمَـنْ يَـرِدُ
أُنسيـةٌ لـو رأتْهـا الشمـسُ مـا طَلَعَـتْ
مـن بعـدِ رؤيتهـا يـومـاً علـى أحَـدْ
سـألتُهـا الـوصـلَ قـالـتْ أنـت تعـرِفنـا
مـن رام منـا وصـالاً مـات بـالكمـدْ
فكـم قتيـلٍ لنـا فـي الحـبِ مـاتَ جَـوَى
مـن الغـرامِ فلـم يبـد ولـم يَعُـدْ
فقلـتُ استغفـرُ الـرحمـنَ مـن زَلَـلٍ
إنّ المُحِـبَّ قتيـلُ الصبـرِ والجلـد
وخلَّفتنـي طـريحـاً وهـي قـائِلـةٌ
مـا تنظـرون فعـالَ الظبـي بـالأسَـدْ
قـالـتْ لَطِيْـفِ خيـالٍ زارنـي
ومضـى: بـاللَّـهِ صِفـهُ ولا تنقـصِ ولا تَـزِدْ

فقـــال خَلَّفْتَــهُ لـــو مـــات مـــن ظمـــأ
وقُلْـتِ قِـفْ عـن ورودِ المـاءِ لـم يَـرِدْ

العرجي:

بـــاللَّـــهِ يـــا طيبـــاتِ القـــاعِ قُلـــنَ لنـــا
ليـــلاي مِنْكُـــنَّ أم ليلـــى مـــن البشـــر

العرجي عبد الله بن عمر:

قـالـت كـلابـة: «مـن هـذا؟ فقلت لهـا
أنـا الـذي أنـتِ مـن أعـدائِـهِ زعمـوا

أنـا امـرؤ جَـدّ بـي حـب فـأمـرضني
حتـى بليـت وحتـى شفّنـي السقـمُ

لا تكلينـي إلـى قـومٍ لـو أنهـم
مـن بغضنـا أطعمـوا لحمـي إذا طمعـوا

وأنعمـي نعمـةً تجـزي بـأحسنهـا
فطـالمـا مسنـي مـن أهلـك النعـم

ستـر المحبيـن فـي الـدنيـا لعلهـم
أن يحـدثـوا تـوبـة فيهـا إذا أَثِمـوا

هـذي يمينـي رهـن بـالـوفـاء لكـم
فـأرضـي بهـا ولأنـف الكـاشـح الـرغـمُ

قـالـت: رضيـتُ ولكـن جئـتَ فـي قمـرٍ
هـلا تلبثـت حتـى تـدخُـلُ الظلـمُ

فبتُّ أسقي بأكواسٍ أُعِل بها
من بارد طالب منها الطعمُ والنسمُ
حتى بدا ساطعٌ للفجر تحسبه
سني حريق بليل حين يضطرم
وودعتهن ولا شيء يراجعني
إلا البنان وإلا الأعين السجم
إذا أردن كلامي عنده اعترضت
من دونه عبرات فانثنى الكلم
تكاد إذ رِمْنَ نَهْضاً للقيام معي
أعجازهن من الأنصافِ تنقصم

عروة بن حزام:

خليلي من عليا هلال بن عامر
بصفاء عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الذخر عندي وأجْمِلا
فإنكما في اليومِ مبتليان
ألِمّا على عفراء إنكما غدا
بوشكِ النوى والبينَ معترفان
فيا واشي عفراء ويحكما بمن
وما وإلى من جئتما تشيان
بمن لو أراه عانياً لفديته
ومن لو رآني عانياً لفداني
متى تكشفا عني القميص تَبينا
بي الضرَّ من عفراء يا فتيان

إذن تـــريـــا لحمـــاً قليـــلاً وأَعْظُمـــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ساعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللّـــه واللّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

ومــــا هــــو إلا أن أراهــــا فُجــــاءةً
فــأُبْهَــتُ حتــى مــا أكــادُ أجيــبُ
وأصْــرَفُ عــن رأيــي الــذي كنــتُ أرْتَئــي
وأنســى الــذي أعــدَدْتُ حيــن تغيــبُ
ويُظهِــرُ قلبــي عــذرَهــا ويُعِينُهــا
علــيّ، فمــا لــي فــي الفــؤاد نصيــبُ
وقــد عَلِمَــتْ نفســي مكــان شفــائها
قــريبــاً، وهــل مــا لا يُنــالُ قــريــبُ
لَئِــنْ كــان بــردُ المــاءِ أبيــضَ صــافيــاً
إلــي حبيبــاً، إنّهــا لَحبيــبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطــاولَ هــذا الليــلُ مــا يَتَبَلَّــجُ
وأعيَــتْ غــواشِــي الَّهــمِ مــا تَتَفــرَّجُ
وبِــتُّ مبيتــاً ســا أنــامُ كــأنمــا
خــلال ضلــوعــي جمــرةٌ، تتــوهــجُ
فَطَــوْراً أُمَنِّــي النفــس مــن عمــرةَ المنــى
وطــوراً إذا مــا لَــجّ بــي الحــزنُ أنْشِــجُ
وقــد قطــع الــواشــونَ مــا كــان بيننــا
ونحــن إلــى أن يُــوصــلَ الحبــلُ أحــوجُ
فلمــا التقينــا لَجْلَجــتْ فــي حــديثهــا
ومــن آيــةِ الصُّــرْمِ الحــديــثُ المُلجلَــجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقــي بعمــرِكُــمْ لا تهجــرينــا ومَنِّينــا المُنــى ثــمّ أمْطِلينــا
عِـدينـا فـي غَـدِ مـا شِئْـتِ إنّـا نُحِـبُّ ولـو مَطَلْـتِ الـواعـدِينـا
فـإمّـا تُنجـزي عِـدَتــي وإمـا نعيــشُ بمــا نُــؤمِّــلُ منـك حينـا
تَقِــنَ اللّــهَ فــيَّ رُقَــيَّ واخشــيْ عُقُــوبــةَ أمــرِنــا لا تقتلينــا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنــي فــي المنــام فقلــت هــــذا حيـــن أعقبهــا
فلمــا أن فـــرحـــت بهــا ومـــال علـــي أعـــذبهــا
شـــربـــتُ بـــريقهــا حتــى بهتــت وبـــت أشـــربهــا
وبـــــت ضجيعهــــا جـ ــــذلان تعجبنـــي وأعجبهــا

قيس بن ذريح:

لقــد خفــتُ ألا تقنــعَ النفــسُ بعــدهــا
بشــيء مــن الــدنيــا، وإن كــان مقنعــا
وأزجــرُ عنهــا النفــسَ، إذ حِيــل دونهــا
وتــأبــى إليهــا النفــس إلا تطلعــا

قيس بن ذريح:

ألا ليــتَ لُبْنــى لــم تكــن لــي خلَّــةً
ولــم تَــرَنــي لُبْــنَ، ولــم أدرِ مــاهيــا

خليلـــيَّ مـــالـــي قـــد بَليـــتُ ولا أرى
لُبَيْنَـــى علـــى الهجـــران إلاّ كمـــا هيـــا
تَمُـــرُّ الليـــالـــي والشهـــورُ ولا أرى
وَلـــوْعـــي بهـــا يـــزداد إلا تمـــاديـــا
فقـــد يجمـــعُ اللّـــهُ الشتيتيـــن بعـــدمـــا
يظنـــانِ كـــلَّ الظـــنِ إن لا تـــلاقِيَـــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تـــك لبنـــى قـــد أتـــى دون قـــربهـــا
حجـــاب منيـــعٌ مـــا إليـــه سبيـــلُ
فـــإن نسيـــم الجـــو يجمـــع بيننـــا
ونُبصـــر قـــرن الشمـــس حيـــن تَـــزُول
وأرواحُنـــا بـــالليـــل فـــي الحـــي تلتقـــي
ونعلـــم أنـــا بـــالنهـــار نقيـــلُ
وتجمعنـــا الأرض القـــرار وفـــوقنـــا
سمـــاء نـــرى فيهـــا النجـــوم تجـــول

قيس بن ذريح:

وإنـــي لأهـــوى النـــوم فـــي غيـــر حينـــه
لعـــل لقـــاءً فـــي المنـــام يكـــون
تحـــدثنـــي الأحـــلام أنـــي أراكـــم
فيـــا ليـــت أحـــلامُ المنـــام يقيـــن

شَهِــدْتُ بــأنــي لــم أحُــلْ عــن مــودةٍ
وإنـــي بكـــم لـــو تعلميـــن ضنيـــن
وإن فـــؤادي لا يليـــن إلـــى هـــوى
ســـواك وإن قـــالـــوا بلـــى سيليـــن

كُثَيِّرُ عزة:

ومـــا ذكـــرتُـــكِ النفـــسَ إلا تفـــرقَـــتْ
فـــريقيـــن منهـــا عـــاذرٌ لـــي ولائِـــمُ
فـــريـــقٌ أبـــى أن يقبـــل الضيـــمَ عنـــوةً
وآخـــرُ منهـــا قـــابـــل الضيـــمِ راغـــم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُّـكِ يُنْسينـي عـن الشـيء فـي يـدي
ويُـــذهلنـــي عـــن كـــل شـــيء أزاوِلُـــهُ
سيهلَـــكُ فـــي الـــدنيـــا شفيـــقٌ عليكـــم
إذا غـالـه مـن حـادث والـدهـرِ غـائِلُـهُ
ويخفـــي لكـــم حُبـــاً شـــديـــداً ورهبـــة
وللنـــاس أشغـــالٌ وحبُـــك شـــاغِلُـــهُ
كـــريـــمٌ يميـــتُ الســـرَّ حتـــى كـــأنـــه
إذا استبحثـــوه عـــن حـــديثـــك جـــاهلـــه
وأكتـــمُ نفســـي بعـــض ســـري تكـــرمـــاً
إذا مـــا أضـــاعَ السِـــرَّ فـــي النـــاس حـــاملـــه

ويُدركُ غيري عند غيرك حظهُ
بشعري ويعيني به ما أحاونه

فلا هانتِ الأشعارُ بعدي وبعدكم
مُحباً ومات الشعرُ بعدي وقائلُهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِنْ آل نعمٍ أنت غادٍ فمبكرُ
غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمهجِّرُ

تهيمُ إلى نُعمٍ فلا الشملُ جامعٌ
ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مُقْصِرُ

ولا قربُ نُعمٍ إنْ دنَتْ لك نافعٌ
ولا نأيُها يُسلي ولا أنتَ تصبرُ

وليلةِ ذي دورانَ جَشَّمَتْنِي السُّرَى
وقد يَجشَمُ الهولَ المحِبُّ المُغَرِّرُ

وبتُّ أناجي النفس: أين خباؤها
وكيف لما آتي من الأمرِ مصدَرُ

فدلّ عليها القلبَ ريّاً عرفتها
لها، وهوى النفسِ الذي كاد يظهرُ

فيا لك من ليلٍ تقاصرَ طولُهُ
وما كان ليلي قبل ذلِكَ يقصُرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلتُ فإني هائمٌ صَبٌّ بكمْ مكلَّفُ

قالت بل أنتَ مازحٌ ذو ملةٍ مستطرِفُ
لسنا وإنْ حدَّثتنا يغرُّنا ما تحلِفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينما ينعتنني أبصرنني
دون قيد الميل يعدو بي الأغرْ
قالت الكبرى: «أتعرفن الفتى؟»
قالت الوسطى: «نعم هذا عمر!»
قالت الصغرى، وقد تَيَّمتُها
«قد عرفناهُ، وهل يخفى القمر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يا قلبُ هل لك عن حميدةَ زاجرُ
أم أنت مُدّكرُ الحياء فصابرُ
فالقلبُ من ذكرى حميدةَ مُوجَعٌ
والدمع منحدر وعظمي فاترُ
فقد كنتُ أحسبُ أنني قبل الذي
فعلتْ، على ما عند حمدة قادرُ
حتى بدا لي من حُميدةَ، خُلَّتي،
بَيْنٌ، وكنت من الفراق أحاذرُ

عمر بن أبي ربيعة:

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تَعِدْ وشفَتْ أنفسنا مما تجدْ
واستبَدَّت مرةً واحدةً إنما العاجزُ من لا يستبدُ

حـــدثـــونـــا أنهـــا لـــي نفثـــت عُقـــداً، يـــا حبـــذا تلـــك العُقَـــدُ
كلمـــا قلـــتُ متـــى ميعـــادنـــا ضحكـتْ هنـدٌ وقـالـت: بعـد غـد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـــركَ اللّـــهَ أمـــا تـــرحمنـــي
أم لنـــا قلبـــك أقســـى مـــن حجـــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـــت هنـــد إلينـــا رســـولا عـــاتبـــاً أن مـــالنـــا لا نـــراكـــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـــول وعينهـــا تُـــذري دمـــوعـــاً
لهـــا نســـقٌ علـــى الخَـــدَّيـــنِ تجـــري
ألســـتَ أقـــرَّ مـــن يمشـــي لعينـــي
وأنـــت الهـــمّ فـــي الـــدنيـــا وذكـــري
أمـــالـــك حـــاجـــةٌ فيمـــا لـــدينـــا
يكـــن لـــك عنـــدنـــا حقـــاً فـــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـــالـــت وقـــد لانَـــتْ وأفـــرّخَ روعُهـــا
كَـــلاكَ بحفـــظِ ربُّـــكَ المتكبـــرُ

اللّـــــه جـــــارٌ لـــــه إمّـــــا أقـــــام بنـــــا
وفـــي الـرحيـــلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفـــرُ
اللّـــــه جـــــارٌ لـــــه إذا نـــــزحـــــت
دار بـــــه أو بـــــدا لـــــه سفـــــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـــمِ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمـــري إن قابـــي لَغَـــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفــت عينهــا وفــاضــت دمــوعــي
وكـــلانـــا يلقـــى بلُـــبٍّ أصيـــل

جميل بن معمر:

لقـد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينـــةُ، أو أبـــدتْ لنـا جـانـب البخـلِ
ولـو تـركـتْ عقلـي معـي مـا طلبتُهـا
ولكـن طِـلابيهـا لمـا فـات مـن عقلـي

جميل بن معمر:

أقـولُ لـداعـي الحـب، والحِجـرُ بيننـا
ووادي القُـرى، لبيـكَ لمـا دعـانيـا
وَدِدْتُ علـى حـبّ الحيـاةِ لـو أنهـا
يُـزادُ لهـا فـي عمـرهـا مـن حيـاتيـا
وأنـتِ التـي إن شئـتِ كـدّرتِ عيشتـي
وإن شئـتِ، بعـد اللّـه، أنعمـتِ بـاليـا
وأنـتِ التـي مـا مـن صـديـقٍ ولا عِـدا
يـرىَ نِضْـوَ مـا أبقيـتِ إلا رثـى ليـا

جميل بن معمر:

لهـا فـي سـوادِ القلـب بـالحـبِّ ميعـةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

ومـا ذَكَـرَتْـكِ النفـسُ يـا بُثْـنُ مـرةً
مـن الـدهـرِ، ألا كـادت النفـسُ تتلَـفُ
وإلا اعتـرتنـي زفـرةٌ واستكـانـةٌ
وجـاد لهـا سَجْـلٌ مـن الـدمـعِ يـذرِفُ
ومـا استطـرفـت عينـي حـديثـاً لخُلَّـةٍ
أُسَـرُّ بـه إلا حـديثـك أطـرفُ

ربيعة الرقي:

حمـامـة بلغـي عنـي سـلامـاً
حبيبـاً لا أطيـقُ لـه كـرامـا
وقـولـي للتـي غضبـت علينـا
عـلامَ وفيـمَ يـا سُكنـي عـلامـا
زجـرتُ القلـبَ عنـك فلـم يُطِعْنـي
ويـأبـى فـي الهـوى إلا اعتـزامـا
إذا مـا قلـتُ أقْصِـرْ واسـلُ عنهـا
أبـى مـن صـرمكـم إلا انهـزامـا

الغـزل

جميل بن معمر:

يهــواك مــا عِشْـــتُ الفــؤادُ فــإن أمُــتْ
يتبــعْ صــداي صـــداك بيـــن الأقْبُـــرِ

جميل بن معمر:

أقلِّـــبُ طـــرفـــي فـــي السمـــاءِ لعلَّـــهُ
يــوافــقُ طــرفــي طــرفهــا حيــن تنظــرُ

جميل بن معمر:

فيـــا قلـــبُ دعْ ذكـــرى بثينـــة إنهـــا
وإن كنـــتَ تهـــواهـــا، تضُـــنُّ وتبخُـــلُ
وقـــد أيـــأســـتُ مـــن نيلهـــا وتجهمـــت
ولليـــأس إن لـــم يقـــدر النيـــلُ أمثَـــلُ
وكيــف تــرجــى وصلهــا بعــدَ بعــدِهــا
وقــد جُــذّ حَبْــلُ الــوصــلِ مِمَّـنْ تـؤمــلُ
وإن التـــي أحبيـــتُ قـــد حِيـــل دونهـــا
فكـــن حـــازمـــاً، والحـــازمُ المتحـــول

جميل بن معمر:

ومـــا ذَكَـــرَتْـــكِ النَّفْـــسُ يـــا بُثْـــنُ مَـــرَّةً
مـــن الـــدهـــر، إلا كـــادتِ النفـــسُ تُتْلَـــفُ
وإلا اعْتَـــرَتْنـــي زَفـــرَةٌ واستكـــانـــةٌ
وجـــاد لهـــا سَجْـــلٌ مـــن الـــدَّمـــعِ يـــذرِفُ

جميل بن معمر:

يقـولـون جـاهـدْ يـا جميـلُ بغـزوةٍ وأيَّ جهـــادٍ غيـــرهـــنَّ أريـــدُ
لكـلِّ حـديـثٍ عنـدهـنَّ بشـاشـةٌ وكـــلُّ قتيـــلٍ بينهـــن شهيـــدُ

جميل بن معمر:

تعلـــق روحـــي روحهـــا قبـــل خلقنـــا
ومـــن بعـــد مـــا كنّـــا نِطـــافـــاً وفـــي المهـــدِ

جميل بن معمر:

وإنـــي لأرضـــى مـــن بثينـــة بـــالـــذي
لـــو أبصـــره الـــواشـــي تعـــرَّتْ بـــلابلُـــهْ:
بِـــلا، وبـــألاَّ أستطيـــع، وبـــالمُنـــى
وبـــالـــوعـــد حتـــى يســـأمَ الـــوعـــدَ آمِلُـــهْ
وبـــالنظـــرةِ العَجْلـــى، وبـــالحـــوْلِ تنقضـــي
أواخـــــرُهُ ـ لا نلتقـــــي ـ وأوائلـــــهْ

جميل بن معمر:

هـي البـدرُ حسنـاً والنسـاءُ كـواكـبُ
وشتّـان مـا بيـن الكـواكـب والبـدرِ
لقـد فُضِّلَـتْ حسنـاً علـى النـاس مثلمـا
علـى ألـف شهـر فُضِّلَـتْ ليلـةُ القـدرِ
ولـو سـألـتْ منـي حيـاتـي بـذلْتُهـا
وَجُـدْتُ بهـا، إن كـان ذلـك مـن أمـرى
لقلـتُ: ذرونـي سـاعـةً وبثينـةً
على غفلـةِ الـواشيـن، ثـم اقطعـوا عمـري
إذا مـا نظمـتُ الشعـرَ فـي غيـرِ ذكـرهـا
أبـى، وأبيهـا، أن يطـاوعنـي شعـري

جميل بن معمر:

إذا قلـتُ، مـا بـي يـا بثينـةُ قـاتلـي،
مـن الحـبِّ، قـالـت: ثـابـتٌ، ويـزيـدُ
وإن قلـتُ: رُدِّي بعـضَ عقلـي أعِـشْ بـه
تـولَّـت وقـالـتْ: ذاك منـك بعيـدُ
ألا ليـت شِعـري، هـل أبيتَـنَّ ليلـةً
بـوادي القُـرى؟ إنـي إذنْ لسعيـدُ
وقـد تلتقـي الأشتـاتُ بعـدُ تفـرُّقٍ
وقد تُـدرَكُ الحـاجـاتُ وهـي بعيـدُ
يمـوتُ الهـوى منـي إذا مـا لَقيتُهـا
ويحيـا إذا فـارقْتُهـا فيعـودُ

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزلْ
إلى اليوم ينمي حُبها ويزيدُ
فما ذُكِرَ الخلانُ إلا ذكرتُها
ولا البخل إلا قلتُ سوفَ تجود

جميل بن معمر:

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويا ويح أهلي وما أصيب به أهلي
أراني لا ألقى بثينة مرةً
من الدهرِ إلا خائفاً أو على رحلِ
خليلي فيما عشتما، هلا رأيتما
قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

جميل بن معمر:

وما زلتم يا بثن حتى لو أنني
من الشوق استبكي الحمام بكى ليا
وما زادني النأيُ المفرق بعدكم
سلواً ولا طول التلاقي نقاليا
وما زادني الواشون إلا صبابة
ولا كثرة الناهين إلا تماديا
ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني
أظلُّ إذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتةً
وفي النفسِ حاجات إليكِ كما هيا

قيس بن الملوح:

وقـــالـــوا: لـــو تشـــاءُ سلَـــوْتَ عنهـــا
فقلْـــتُ نعـــم، فـــإنـــي لا أشـــاءُ
بهـــا حـــبٌّ تَنَشَّـــأ فـــي فـــؤادي
فليـــس لـــه، وإن زُجِـــرَ انتهـــاءُ
فيـــا عجبـــي مـــا أشبـــهَ اليـــأسَ المُنـــى
وإن لـــم يكـــونـــا عنـــدنـــا بســـواء

قيس بن الملوح:

ذكـرتُـكِ والحجيـج لهـم ضجيـجُ بمكـــةَ والقلـــوبُ لهـــا وجيـــب
فقلـــتُ ونحـــن فـــي بلـــد حـــرام بـــه لِلَّـــهِ أخلصَـــتِ القلـــوبُ
أتـــوب إليـــك يـــا رحمـــن ممـــا عملـتُ فقـد تظـاهـرتِ الـذنـوبُ
فـأمـا مـن هـوى ليلـى وتـركـي زيـــارتهـــا فـــإنـــي لا أتـــوبُ

قيس بن الملوح:

وإنّـــي لأَسْتَغْشِـــي ومـــا بـــي نعســـةٌ
لعـــلّ خيـــالاً منـــكِ يلقـــى خيـــاليـــا
وأخـــرُجُ مـــن بيـــن الجلـــوس لَعَلّنـــي
[illegible] عنـكِ النفـسَ فـي السـرّ خـاليـا

قيس بن الملوح:

أعـــدُّ الليـــالـــي ليلـــةً بعـــد ليلـــةٍ
وقـــد عشـــت دهـــراً لا أعـــدُّ الليـــاليـــا

أراني إذا صليتُ يَمَّمْتُ نحوها
بوجهي وإن كان المصلى ورائيا
وما بي إشراك ولكن حبها
كعود الشَّجا أعيا الطبيب المداويا
أحب من الأسماء ما وافق اسمها
وأشْبَهَهُ أو كان منه مدانيا

يزيد بن الطثرية :

أنا الهائمُ الصبُّ الذي قاده الهوى
إليكِ فأمسى في حبالك مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحب حتى تركنه
سقيماً ولم يتركن لحماً ولا دما

أبو صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحَكَ والذي
أماتَ وأحيا والذي أمْرُه الأمرُ
لقد تَرَكتني أحسدُ الوحش أن أرى
أليفين منها لا يروعهما الذعرُ
عجبتُ لسعي الدهر بيني وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولـــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَـــتْ
علـــيّ ودونـــي تـــربـــة وصفـــائـــح
لسلمـــت تسليـــم البشـــاشـــةِ أزرقـــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولـــو أن ليلـــى فـــي السمـــاء لأصعـــدتُ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـــو أرسَلَـــتْ وحيـــاً إلـــيّ عـــرفتـــه
مـع الـريـح فـي مـوارهـا المتنـاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقـــام علـــى قبـــري النســـاءُ النـــوائِـــحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِسْـتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـــا قســـتُ حبَّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبَّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَــيّ إنــي مُشتــكٍ مــا أصــابنــي
لِتَسْتَيْقِنــا مــا قــد لقيــتُ وتعلمــا
فــلا تفشيــا ســرِّي ولا تخــذُلا أخــاً
أَبُثُكمــا منــه الحــديــثَ المُكْتَمــا
لتتخـذا إلــي - بــارك اللّــه فيكمــا -
إلــى آلِ ليلــى العــامــريــةِ سُلّمــا
وقــولا لهــا مــا تــأمــريــن بصــاحــبٍ
لنــا قــد تــركــتِ القلــبَ منه متيمــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلــتْ فــؤادك فــي المنــام خــريــدةٌ
تسقــي الضجيــع ببــاردٍ بسَّــام
أمــا النهــار فــلا افتــرَّ ذِكــرُهــا
والليــل تــوزعنــي بهــا أحــلامــي
أقسمــتُ أنســاهــا وأتــرك ذكــرهــا
حتــى تُغَيّــبَ فــي الصــريــح عظــامــي
يــا مَــنْ لِعــاذلــةٍ تلــوم سفــاهــةً
ولقــد عصيــتُ إلــى الهــوى لُــوّامــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْـــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَـــرانـــي
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــانـــي
أنُعيـــمُ لـــو تجـــديـــنَ وَجْـــدي والـــذي
ألقـــى بكيـــتِ مـــن الـــذي أبكـــانـــي
أنعيـــمُ سيـــدتـــي، عليـــك تقطّعَـــتْ
نفســـي مـــن الحســـراتِ والأحـــزانِ
أنعيـمُ قـــد رَحِـــمَ الهـــوى قلبـــي وقـــد
بكـــتِ الثيابُ أسىً علـــى جُثمـــانـــي
أنعيـــم وانحـــدرتْ مـــدامِـــعُ مقلتـــي
حتـــى رحمـــت لـــرحمتـــي إخـــوانـــي
أنعيـــمُ ،مَثَّلَـــكِ الهُيـــامُ لمقلتـــي
فكـــأننـــي ألقـــاكَ كـــلَّ مكـــانـــي

ابن الرومي:

يـــا ظبيـــةَ البـــانِ تـــرعـــى فـــي خمـــائلـــهِ
لِيَهْنِـــكَ اليـــومَ إن القلـــبَ مـــرعـــاكِ
المـــاءُ عنـــدَكِ مبـــذولٌ لشـــاربِـــهِ
وليـــس يُـــرويـــكِ إلا مـــدمعـــي البـــاكـــي

أنـــتِ النعيـــمُ لقلبـــي والعـــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي:

نَظَـــرتْ فـــأقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـالمـوت إن نظـرتْ وإن هـي أعـرضَـتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهُـــنَّ أليـــمُ

ابن الرومي: يقول في وحيد المغنية:

يـــا خليلـــي! تيَّمَتْنِـــي وحيـــدُ ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنًّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـــرعهـــا ومـــن الخـــدين ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي:

أرَقٌ علـــــى أرَقٍ ومثلـــــي يـــــأرقُ
وجَـــوًى يـــزيـــدُ وعبـــرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنَّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيِّـــقُ

جَـرَّبْـتُ مـن نـارِ الهـوى مـا تنطفـي
نـارُ الغصـن وتكِـلُّ عمّـا يَحْـرِقُ
وعـذلـتُ أهـلَ العشـقِ حتـى ذُقْتُـهُ
فعجبـتُ كيـف يمـوتُ مـن لا يعشَـقُ

المتنبي:

حُشـاشـةُ نفـسٍ وَدَّعَـتْ يـومَ وَدَّعُـوا
فلـم أدرِ أيَّ الظـاعنيـن أشُيِّـعُ
حشـايَ علـى جمـرٍ ذكـي مـن الهـوى
وعينـاي فـي روضٍ مـن الحسـن يَـرتـعُ
ولـو حُمِّلَـتْ صُـمُّ الجبـالِ الـذي بنـا
غَـداةَ افتـرقنـا أوشكـتْ تتصـدَّعُ
فيـا ليلـةً مـا كـان أطـولَ بِتُّهـا
وسُـمُّ الأفـاعـي عـذبُ مـا أتجـرَّعُ

المتنبي:

أبلـى الهـوى أسفـاً يـومَ النـوى بـدنـي
وفـرَّقَ الهجـرُ بيـن الجفـن والـوَسَـنِ
روحٌ تَـرَدَّدَ فـي مِثـلِ الخِـلالِ إذا
أطـارتِ الـريـحُ عنـه الثـوبَ لـم يَبِـنِ

المتنبي:

يـا حـادِيـيْ عِيـرِهـا وأحْسَبُنـي أُوجَـدُ ميتـاً قُبيـلَ أفقِـدُهـا

قفـا قليـلاً بهـا علـيَّ فـلا أقـلَّ مـن نظـرةٍ أُزَوَّدُهـا
ففـي فـؤادِ المحـبِ نـارُ جـوىً أحـرُّ نـارِ الجحيـمِ أبـردُهـا

أبو نواس:

حـامـلُ الهـوى تعـبٌ يستَخِفُّـهُ الطـربُ
إن بكـى فحـقّ لـه ليـس مـا بـه لعـبُ
كلمـا انقضـى سبـب منـك، عـاد لـي سبب
تعجبيـن مـن سقمـي؟ صحتـي هـي العجـبُ
تضحكيـن لاهيـة والمحـبُّ ينتحـبُ

أبو نواس:

ومُظْهِـرَةٍ لخلْـقِ اللّـهِ وُدّاً وتَلْقَـىٰ بـالتحيـةِ والسـلامِ
أتيـتُ فـؤادَهـا أشكـو إليـه فلـم أخلـص مـن كثـرةِ الـزحـامِ
فيـا مَـنْ ليـس يكفيهـا خليـلٌ ولا ألْفَـا خليـلٍ كـلَّ عـامِ
أراكِ بقيـةً مـن قـومِ موسـى فهـم لا يصبـرون علـى طعـامِ

أبو نواس:

رأيـتُ الحُـبَّ نيـرانـاً تلَظَّـى قلـوبُ العـاشقيـن لهـا وقـودُ
فليـتَ لهـا إذا احتـرقـت تفـانَـتْ ولكـن كلمـا احتـرقـت تعُـودُ
كـأهـلِ النـارِ إن نضجـتْ جلـودٌ أعيـدتْ للشقـاءِ لهـم جُلُـودُ

أبو نواس:

لمّــا جفــانــي الحبيــبُ وامتنعــتْ
عنــي الــرســالاتُ منــه والخبــرُ
واشتــد شــوقــي فكــاد يقتلنــي
ذكــر حبيبــي والهــمُ والبكــرُ
دعــوتُ إبليــسَ ثــم قلــتُ لــه
فــي خلــوةٍ والــدمــوعُ تنهمِــرُ
أمــا تــرى كيــف بُليــتُ وقــد
أقــرحَ جِفْنِــي البكــاءُ والسهــرُ
إن أنــتَ لــم تُلْــقِ لــي المــودة فــي
صــدر حبيبــي وأنــت مقتــدر
لا قلــتُ شِعــراً ولا سمعــتُ غنــاً
ولا جــرى فــي مفــاصلــي السَّكَــرُ
ولا أزالُ القُــــرآنَ أدرسُــــه
أرُوحُ فــــي درسِــــهِ وأبتكــــرُ
وألــــزمُ الصــــومَ والصــــلاةَ ولا
أزال دهــــري بــــالخيــــر آتَمِــــرُ
فمــا مضــتْ بعــد ذاك ثــالثــةٌ
حتــى أتــانــي الحبيــب يعتــذر
ويطلــب الــود والــوصــال علــى
أفضــل مــا كــان قبــلَ يهتجــرُ
فيــا لهــا منــةً لقــد عَظُمَــتْ
عنــدي لإبليــس مــا لهــا خطــرُ

أبو العتاهية:

إنَّ المليـــكَ رآكِ أحْسَـــنَ خَلْقِـــهِ ورأى جمــالَــكْ
فحــــذا بقُــــدْرةِ نفســـه حُـــورَ الجنـــانِ علـــى مثـــالِـكْ

أبو العتاهية:

كــأنَّ عَتَّــابَــةَ مــن حُسْنِها دُمْيــةُ قَــسٍّ فتنــتْ قَسَّهــا
يـــا ربِّ لـــو أنْسَيْتَنيهـــا بمـــا فـــي جنــةِ الفــردوس لــم أنْسَهــا

أبو العتاهية:

ولقــد طــربــتُ إليــك حتــى صِــ ــرْتُ مــن ألَــمِ التصــابــي
يجـــدُ الجليـــسُ إذا دنـــا ريــحَ الصبــابَــةِ فــي ثيــابــي

ربيعة الرقي:

يـا ليـتَ مـن لامنـا فـي الحـب جَـرَّبَـهْ
فلـو يـذوقَ الـذي قـد ذُقْـتُ لـم يَلُـمِ
الحـــبُ داءُ عيـــاءٌ لا دواء لـــهُ
إلاّ نسيـــم حبيـــبٍ طيـــبِ النّســـمِ

ربيعة الرقي:

حمـــامـــةُ بَلِّغـــي عنـــي ســـلامـــا
حبيبـــاً لا أطيـــقُ لـــه كـــلامـــا

وقــــولــــي للتـــــي غضبـــــتَ علينــــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكّـــنَ عـــلامــا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـــا
إذا مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـــا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه   فـــاصطلـى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنِهـــا
فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي   فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة   مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا   أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْـرَمُ منكم بما أقولُ وقد
نال به العاشقون مَنْ عَشِقوا
صِرْتُ كأني ذُبَالةٌ نُصِبَتْ
تضيءُ للناس وهي تحترقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتِّيني فهل لكِ أن تَرُدِّي
حياتي من مَقالِكِ بالغُرورِ
أرى حُبَّيكِ يَنْمي كلَّ يومٍ
وجورُكِ في الهوى عدلاً، فجوري

العباس بن الأحنف:

فؤادي بينَ أضلاعي غريبٌ
ينادي من يحبُّ فلا يجيبُ
أحاطَ به البلاءُ فكلَّ يومٍ
تعاوِدُهُ الصبابةُ والكروب
فإن تكنِ القلوبُ مثالَ قلبي
فلا كانت إذاً تلكَ القلوبُ

بشار بن برد:

صَفَتْ عيني عنِ التغميضِ حتى كأنّ جفونها عنها قِصَارُ

بشار بن برد:

يــا قــومُ أُذْنــي لبعــض الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأذنُ تعْشَــقُ قبــل العيــن آحيــانــاَ

بشار بن برد:

رفِّهــي يـــا عَبْـــدُ عنـــي، واعلمـــي
أننـــي يـــا عبـــدُ، مـــن لحـــمٍ ودمْ
إنّ فـــي بـــرديّ جسمـــاً نـــاحـــلاً
لـــو تـــوكـــأتِ عليـــه لانهـــدمْ

بشار بن برد:

يــا قــوُ أُذنــي لبعــضِ الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأُذْنُ تعشــق قبــل العيــن أحيــانــاً

بشار بن برد:

يــا عبــدُ بــاللّــهِ فــرِّجــي كُــرَبــي
فقـــد بـــرانـــي وشفّنـــي نصبـــي
وضِقْـتُ ذرعـــاً بمـــا كلِفـــتُ بـــه
مـــن حبكـــم والمحـــب فـــي تعـــب
ففـــرجـــي كُـــربَـــةً شَجِيـــتُ بهـــا
وحـــرَّ حُـــزنٍ فـــي الصـــدرِ كـــاللهـــب

بشار بن برد:

لقــد زادنــي مــا تعلميــن صبــابَــةً
إليــكِ فلِلْقَلْــبِ الحــزيــنِ وَجيــبُ
ومــا تُــذْكــريــنَ الــدهــرَ إلا تهلَّلَــتْ
لعينــيّ مــن شــوقٍ إليــكِ غــروبُ
أبيــتُ وعَيْنَــي بــالــدُّمــوعِ رهينــةٌ
وأُصبــحُ صبًّــا والفــؤادُ كئيــبُ
إذا نطــقَ القــومُ الجلــوس فــإننــي
أُكِــبُّ كــأنــي مــن هــواكِ غــريــبُ
أرانــا قــريبــاً فــي الجــوار ونلتقــي
مــراراً ولا نخلــو، وذاك عجيــبُ
ألا ليــتَ شِعــرِي هــل أزورك مَــرَّةً
وليــس علينــا يــا عبيــدُ رقيــبُ

بشار بن برد:

عَــدِمْتُــكَ عــاجــلاً يــا قلــبُ قلبــاً
أتجعــلُ مــن هــويــتَ عليــك ربّــا؟
بــأيِّ مشــورةٍ وبــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهــا ولا تسقيــكَ عَــذْبــا
أمِــنْ ريحــانــةٍ حَسُنَــتْ وطــابــتْ
تَبيــتُ مــروَّعــاً وتظــلُّ صَبّــا
تَــرُوغُ مــن الصحــابِ وتبتغيهــا
مــع الــوســواس منفــرداً مُكِبّــا

كـأنـك لا تـرى حسنـاً سِـواهـا
ولا تلقـى لهـا فـي النـاس ضـربـا
إذا أصبحـت صبَّحـك التصـابـي
وأطـرابٌ تصـبُ عليـك صبّـا
وتُمسـي والمسـاءُ عليـكَ مُـرٌّ
يقلِّبُـكَ الهـوى جنبـاً فجنبـا
أتُظهِـرُ رهبـةً وتُسِـرُّ رَغْبـاً
لقـد عـذّبتنـي رغبـاً ورهبـاً
ألا يـا قلـبُ هـل لـك فـي التَّعـزِّي
فقـد عـذبتنـي ولقيـت حَسْبـا
ومـا أصبحـتَ تـأمـلُ مـن صَـديـقٍ
يعـدُّ عليـك طـولَ الحُـبِّ ذنبـا

البحتري:

لا يَـرُوعـكَ المشيـبُ مني، فـإنـي ... مـا ثنـانـي عـن التصـابـي المشيـبُ

البحتري:

ألا هـل أتـاهـا بـالمغيـب سـلامـي
وهـل خُبِّـرَتْ وجـدي بهـا وغـرامـي
وهـل علمـت أنـي ضنيـت وأنهـا
شفـائـي مـن داء الضنـى وسقـامـي
أحَلَّـتْ دمـي مـن غيـر جـرمٍ وحـرمـت
بـلا سبـب يـوم اللقـاء كـلامـي

فــداؤك مـــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشــاشَــةُ جســم فــي نحــول عظــامــي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــا
س فمــــا قســـــتُ حبهــــا بمثــــالِ
لـــم أجـــد حبهـــا يشـــاكلـــه الحـــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كـــل حــــب إذا استطــــال سيبلـــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لـــــم يـــــزده تقـــــادم العهـــــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يـــا نـــاظِـــراً أُودَعَ قلبـــي الهـــوى
تَـــويْـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحـــمْ مُحِبّـــاً عـــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــسٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـــذَّرتُ قلبـــي أن يعـــود إلـــى الهـــوى
لمـــا تبـــدل بـــالنـــزاع نـــزوعـــا
فـــأجـــابنـــي لا تخشـــى منـــي بعـــدمـــا
أفلـــتّ مـــن شـــرك الغـــرام وقـــوعـــا
حتـــى إذا داعٍ دعـــاهُ إلـــى الهـــوى
أصغـــى إليـــه ســـامعـــاً ومطيعـــا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـــا ميـــتٌ مـــن جـــوى الحـ ـــبِّ فيـــا طيـــبَ ممـــاتـــي
آن مـــوتـــي يـــا ثقـــاتـــي فـــاحضـــروا اليـــومَ وفـــاتـــي
ثـــم قـــولـــوا عنـــد قبـــري يـــا قتيـــل الغـــانيـــاتِ

الشريفُ الرضي:

حبيبـــي، هـــل شهـــورُ الحـــبِّ إلا إشـ
ـتيـــاقٌ، أو نـــزاعٌ أو حنيـــنُ
لقـــد آوى مَحلَّـــكَ مـــن فـــؤادي
مكـــانٌ لـــو علمـــتَ بـــه، مكيـــنُ
فـــلا تخشـــى القطيعـــةَ إن قلبـــي
عليـــك اليـــومَ مـــأمـــونٌ أميـــنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مــــن أرى وليـــس يـــرانـــي
نصــبُ عينــي ممثــلٌ بــالأمــانــي
بـــأبـــي مَـــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــداً بـــالمغيـــبِ ينتجيـــانِ
نحــــنُ شخصـــان إنْ نظـــرتَ
ورُوحـــان إذا مـــا اختبـــرتَ يمتـــزجـــان

إبراهيم السواق:

أدُنيـــايَ مِـــنْ غَمْـــرِ بَحْـــرِ الهَـــوى خُـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أنـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كَمَـــنْ إذا سَـــــرَّهُ عَبْـــــدُهُ أعتقـــــا

أبو تمام:

نَقِّــلْ فــؤادَكَ حيــثُ شئــتَ مِــنَ الهــوى
مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأوّلِ
كــم منـزلٍ فـي الأرضِ يـــألَفُـــهُ الفتـــى
وحنينُـــــهُ أبـــــداً لأوّلِ منـــــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمـــا بـــدا لـــي أنهـــا لا تحبنـــي
وإنّ هـــواهـــا ليـــس عنـــي بمنجلـــي

تمنيـــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقــف الهــوى حيــث أنــتِ فليــس لــي
متـــأخـــرٌ عنـــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنـــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــروا خفقـــان قلـ ـبـــي والحبيـــبُ لـــديّ حـــاضـــر
مـــا القلـــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـــتُ لـــه فيهـــا البشـــائـــر

ابن الفارض:

يـــا قلـــبُ، أنـــت وعـــدتنـــي فـــي حبهـــم
صبـــراً، فحـــاذر أن تضيـــق وتضجـــرا
إن الغـــرام هـــو الحيـــاة، فمـــت بـــه
صبـــاً، فحقُـــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخـــتُ بحبـــي آيـــةَ العشـــقِ مـــن قبلـــي
فـأهـلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ
ولـــي فـــي الهـــوى عِلـــمٌ تَجِـــلُّ صفـــاتُـــهُ
ومـــن لـــم يُفْقِهْـــهُ الهـــوى فهـــو فـــي جهـــلِ

ابن الفارض:

فـإنْ شِئـتَ أن تحيـا سعيـداً فَمُـتْ بـهِ
شهيـــداً وإلاّ فـــالغـــرامُ لـــهُ أهـــلُ

ابن الفارض:

وقـــد علمـــوا أنـــي قتيـــلُ لِحـــاظِهـــا
فـــإنّ لهـــا فـــي كـــلِّ جـــارِحَـــةٍ نَصـــلُ

ابن الفارض:

مـــا لـــي ســـوى رُوحـــي، وبـــاذِلُ نفسِـــهِ
فـــي حُـــبِّ مـــن يَهـــواهُ ليـــس بمُسْـــرِفِ

ابن الفارض:

وتعـــذيبُكـــم عَـــذْبٌ لَـــدَيَّ وجـــورُكـــم
علـــيّ بمـــا يقضـــي الهـــوى لكـــم عَـــدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـــاتِكـــم وحيـــاتكـــم قسمـــاً وفـــي
عُمـــري بغيـــرِ حيـــاتكـــم لـــم أحلِـــفِ

إبراهيم السواق:

أَلَــمْ تنــهَ نفسَــكَ أن تعشقــا
ومــا أنــتَ والعِشــقُ لــولا الشقــا
عشقــتَ فــأصبحــتَ فــي العــاشقيــن
أشهــرَ مــن فــرسِ أبلقــا
أُذُنْيــايَ مــن عَمْــرِ بحــرِ الهــوى
خــذي بيــدي قبــل أن أغــرقــا
أتــا لــكِ عبــدٌ فكــونــي كمــن
إذا سَــرَّهُ عَبْــدُهُ أعتقــا

أبو العتاهية:

يــا إخــوتــي إن الهــوى قــاتلــي
فَيَسِّــروا الأكفــانَ مــن عــاجِــلِ
ولا تلــومــوا فــي اتبــاعِ الهــوى
فــإننــي فــي شغــلٍ شــاغــلِ
عينــي علــى عتبــةَ مُنْهَلَّــةٌ
بــدمعهــا المنسكــبِ الســائــلِ

العباس بن الأحنف:

قــالــت ظلــومُ سميــةُ الظُلْــمِ ... مــالــي رأيتــكَ نــاحــلَ الجســمِ
يــا مــن رمــى قلبــي فــأقْصَــدَهُ ... أنــتَ العليــمُ بمــوضــعِ السهــمِ

البهاء زهير:

تعيـــش أنـــتَ وتبقـــى أنـــا الـــذي مـــتُّ حقـــا
حـــاشـــاك يـــا نـــور عينـــي تلقـــى الـــذي أنـــا ألقـــى
قـــد كـــان مـــا كـــان منِّـي واللَّـــه خيـــرٌ وأبقـــى
ولـــم أجـــد بيـــن مـــوتـــي وبيـــن هجـــرِكَ فـــرقـــا
يـــا أنعـــمَ النـــاسِ قـــل لـــي إلـــى متـــى فيـــكَ أشقـــى
يـــا ألـــف مـــولاي أهـــلاً يـــا ألـــف مـــولاي رِفقـــا
لـــم يبـــق منـــى إلا بقيـــةٌ ليـــس تبقـــى

بشار:

فقلـتُ دَعُـوا قلبـي ومـا اختـار وارتضـى
فبـالقلـبِ لا بـالعيـنِ يُبْصِـرُ ذو اللُّـبِ
ومـا تبصـرُ العينـانِ فـي مـوضـعِ الهـوى
ولا تسمـــعُ الأذنـــانِ إلا مـــن القلـــبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبـــون كمـــا أعجـــبُ حبيـــبٌ يســـيءُ ولا يعتـــبُ
وأبغـــي رضـــاهُ علـــى سخطِـــهِ فيـــأبـــى علـــيَّ ويستصعِـــبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبيء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحسن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقــدتُ الهــوى مــذ فقــدتُ الحبيبــا
فمــا أقطــعُ الليــلَ إلا نحيبــا
وإمّــا بــدتْ لــي شمــسُ النهــا
ر طــالعــةً ذكّــرَتنــي «طــروبــا»
فيــا طــول شــوقــي إلــى وجههــا
ويــا كبــداً أورثتْهــا نُــدوبــا
ويــا أحســن الخَلْــقِ فــي مقلتــي
وأوفــرهــم فــي فــؤادي نصيبــا
لقــد أورثَ الشــوقُ جسمــي الضنــى
وأضــرم فــي القلــب منــي لهيبــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفــتَ يــا قلبــي هــوىً مُتعبــاً غــالبــتَ منــه الضَّيْغــمَ الأغلبــا
إنــي تعلَّقْــتُ مجــوسيــةً تــأبــى لشمــسِ الحُســنِ أن تَغْــرُبــا

ابن عبد ربه:

صحا القلبُ إلا خطرةً تبعثُ الأسى
لها زفرةٌ موصولةٌ بحنين
سألْبَسُ للأيامِ دِرعاً من الأسى
وإن لم يكن عند اللقا بِحَصين
فكيف ولي قلبٌ إذا هبَّتْ الصَّبا
أهابَ بشوقٍ في الضلوع دفين

ابن عبد ربه:

وبَدَتْ لي فأشرق الصبحُ منها
بين تلك الجيوبِ والأطواقِ
يا سقيم الجفون من غير سُقْمٍ
بين عينيك مصرعُ العشاقِ
إن يومَ الفراقَ أفظعُ يومٍ
ليتني متُّ قبل يومِ الفراق

ابن حزم:

وددتُ بأنّ القلبَ شُقَّ بمُديةٍ
وأُدخلتِ فيه ثم أُطبقَ في صدري
فأصبحتِ فيه لا تحلين غيرَهُ
إلى مُنقضى يومِ القيامةِ والحشرِ
تعيشين فيه ما حييتُ فإن أمُتْ
سكنتِ شِغَافِ القلبِ في ظُلَمِ القبرِ

ابن زيدون:

أنّى تُضَيِّع عهدَكَ ... أمْ كيف تخلف وعدك
وقد رأتْكَ الأماني ... رِضا فلم تتعدك
يا ليت شعري وعندي ... ما ليس في الحب عندك
هل طال ليلك بعدي ... كطول ليلي بعدك
سلني حياتي أهبها ... فلست أملك ردك
الدهر عبدي لما ... أصبحت في الحب عبدك

ابن زيدون:

أضحى التنائي بديلا من تدانينا
ونابَ عن طيبِ لقيانا تجافينا
إن الزمانَ الذي ما زال يُضحكنا
أُنساً بقربهم قد عاد يُبكينا
بِنْتُم وبِنّا فما ابْتَلَّتْ جوانِحنا
شوقاً إليكم، ولا جفَّت مآقينا
نكادُ حين تناجيكم ضمائرُنا
يقضي علينا الأسى لولا تَأَسِّينا
حالتْ لفقدكم أيامنا فغدَتْ
سوداً، وكانت بكم بيضاً ليالينا

لِيُسْقَ عهدُكُمُ جهدُ السرورِ فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيَكُمْ عنا يُغَيِّرُنا
إنْ طالما غيَّرَ النأيُ المحبينا
واللَّهِ ما طلبَتْ أهواؤنا بدلاً
منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا

ابن حمديس:

فارقتكم وفراقُكُمْ صعبُ
لا الجسمُ يحملُهُ ولا القلبُ
قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ بهِ
حتى تمزّقَ بيننا القربُ

ويقول:

صبٌّ يذوبُ إلى لقاءِ مذيبِهِ
يستعذبُ الآلامَ من تعذيبِهِ
ملكَ القلوبُ هوى الحسان فقل لنا
كيف انتفاعُ جسومنا بقلوبه

ابن زمرك:

معـاذ الهـوى أن أصحـبَ القلـبَ سـاليـا

وأن يشغَــلَ اللُّــوامُ بــالعــذلِ بــاليــا

دعــانــي أُغْــطِ الحــبَّ فضـلَ مقــادتــي

ويقضـي علـيّ الـوجـدُ مـا كـان قـاضيـا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّكِ كالطير الذي يسْتَخِفُّهُ
إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلالِ
أحبك كالآمال لاحَ بريْقُها
فضاءَتْ بها نفسي وأشرق بالي
أحبك كالبدر الذي فاض نوره
على فَيْحِ جنّات وخُضر تلال
أحبك، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتها معنىً يشوق خيالي
هويتك لم أطلبْ مساجلة الهوى
فأسمى الهوى ما كان غير سجال
صِليني وإلا فاهجريني فإنني
أحبك في هجر وطيب وصال

أحمد رامي:

هجرتك يمكن أنسى هواك — وأودّع قلبك القاسي
وقلت أقدر في يوم أسلاك — وأفضّي م الهوى كاسي
لقيت روحي في عز جفاك — بافكر فيك وأنا ناسي
غصبت روحي على الهجران — وأنت هواك يجري في دمّي

وفضلت أفكر في النسيان لما بقى النسيان همي
لو خطر حبك في بالي وإلا زار طيفك خيالي
حاولت أهرب م الأفكار اللي تشعلل نار حبي
وفضلت وأنا بالي محتار في الحب بين عقلي وقلبي

أحمد رامي:

قالوا لي هان الود عليه
ونسيك وفات قلبك وحداني
رديت وقلت بتشمتوا ليه
هو افتكرني عشان ينساني
أنا باحبه وأراعي وده
إن كان في قربه وإلاّ في بعده

أحمد رامي:

تقولُ أسَأْتَ الظنّ بي فكأنما
تخال محباً لا يسوءُ ظنونه
وهل قرَّ قلبٌ في هواه ولو غدا
يساجلهُ فرطُ الحنانِ خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرةٌ
فمن أين يحلو للمحبِ يقينه

إسماعيل صبري:

سَفَــرَتْ فــلاح لنــا هــلالُ سُعــودِ
ونمــى الغــرامُ بقلبــي المعمــودِ
قَسَمــاً بمــا يُــرضيـكِ فــي صِـدْقِ الــوفـا
مــا حُلــتُ عنــكِ بسلْــوةٍ وصــدودِ
فــإلــى متــى وَلَهِــي وفــرطُ صبــابتــي
وســرور عُــذَّالــي وخُلْــفُ وُعُــودي
وإلـى متـى ذا الصّـدُّ عـن مضنـى الهـوى
عــودي ليُــورِقَ بــالتــواصُــلِ عُــودي
دعْ يــا عــذولُ مــلامتــي فــي غــادةٍ
هيفــاءَ قــد فــاقــتْ جميــعَ الغيــدِ
واللّــهِ لــولا اللّــهُ بــاريءُ حُسْنَهــا
لجمــالهــا الــزاهــي جعلــتُ سجـودي

إسماعيل صبري:

فــؤادي كمــا شــاءَتْ لِحــاظُ غــزالــي
جــريــحٌ، فمــا للعبــاذليــن ومــالــي
ودمعــي نظيــمٌ فــوق خــدي كــأننــي
أمــرتُ دمــوعــي أن تَخُــطَّ مقــالــي
لِيَلْمَحَهــا الــلاَّحِــي فيــرثــي لصبــوتــي
ويقــرأهــا الــواشــي فيــرحــمَ حــالــي

إسماعيل صبري:

يــا ظبيــةً مــن ظبــاءِ الأُنْــسِ راتعــةً
بيــن القُصُــورِ تعــالــى اللّــهُ بــاريــكِ
هــل النعيــمُ ســوى يــومِ أراكِ بــه
أو ســاعــةٍ بِــتُّ أقضيهــا بنــادِيــكِ

إسماعيل صبري:

يــا مَــن أقــامَ فــؤادي إذ تَمَلَّكَــهُ
مــا بيــن نــارَيْــن مــن شــوقٍ ومــن شجــنِ
تفــديــكَ أعيُــنُ قــومٍ حــولَــكَ ازدحمــتْ
عطشــىٰ إلــى نهلــةٍ مِــن وجهِــكَ الحســنِ

إبراهيم ناجي:

يــا حبيبــي هــدأ الليــ ـــلُ ولــم يسهــر ســوانــا
لا الــدجــى ضمَّــدَ جُــرْحَيْ ـنــا ولا الصبــحُ شفــانــا
لا الهــوى رقّ علــى الشــاكــي ولا قــاسِيْــهِ لانــا
وافنــي بــاللّيــه نطــرقُ هيكــلَ الحــب كــلانــا

إبراهيم ناجي:

أمســى يعــذبنــي ويُضنينــي شــوق طغــى طغيــانَ مجنــونِ
أيــن الشفــاء، ولــم يعــد بيــدي إلا أضــاليــل تــداوينــي

إبراهيم ناجي:

هــل رأى الحــبُ سكــارى مثلنــا كــم بنينــا مــن خيــال حــولنــا

ومشينــا فــي طــريــق مقمــر تثــب الفــرحــة فيــه قبلنــا

وتطلعنـــا إلـــى أنجمـــه فتهـــاويـــن وأصبحـــن لنـــا

وضحكنــا ضحــك طفليــن معــاً وَعَـــدَوْنــا فسبَقنــا ظلنــا

وانتبهنــا بعــدمــا زال الــرحيــق وافقنـــا ليـــت أنّـــا لا نفيـــق

وإذا النـــور نـــذيـــر طـــالـــع وإذا الفجــر مطــل كــالحــريــق

وإذا الـــدنيـــا كمـــا نعـــرفهـــا وإذا الأحبــاب كــلٌ فــي طــريــق

إبراهيم ناجي:

يــا غــرامــاً كــان منــي فــي دمــي

قـــدراً كـــالمـــوتِ أو فـــي طعمـــهِ

مـــا قضينـــا ســـاعـــة فـــي عـــرســـه

وقضينـــا العمـــر فـــي مـــأتمـــه

مـــا انتـــزاعـــي دمعـــة مـــن عينـــه

واغتصـــابـــي بسمـــة مـــن فمـــه

ليـــت شعـــري أيـــن منـــه مهـــربـــي

أيـــن يمضـــي هـــارب مـــن دمـــه

خليل مطران:

أُحِبُّـــكِ حتـــى لا ســـرور ولا مُنًـــى

ولا شمـــســَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَـــا

أحبكِ حتى يُنْكِرُ الحبُّ رُسلَهُ
جميلاً وقيساً والألى استشهدوا قِدما
ولو لم تكن في الموتِ سلوى أخافُها
لأحببتُ حتى الموتَ فيكِ ولو ذُمَّا

خليل مطران:

فقال لها: بل يشهدُ اللَّهُ بيننا
وأسقام قلبي الواله المتفجعِ
وتشهد هذي الشمس عند غروبها
وما حولنا من نورها المتفرع
بأني لا أبغي سواك حليلة
ومهما تَسُمني صبوتي فيك أسمع

إبراهيم ناجي:

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني — لا غرامي ولا جمالك فانِ
أجْدَبَ الهجرُ خاطري وخيالي — وأجَفَّ النوى دمي ولساني
طالَ واللَّهِ في تنائيكِ ذلي — ووقوفي على ديارِ الهوانِ

إبراهيم ناجي:

ولما لم تفزْ بلقاك عيني — لمحتك آتياً بضمير قلبي
فأسمع وقعَ أقدامٍ دَوانٍ — وأنصُتُ مصغياً لحفيفِ ثوبِ
وأخلقُ مثلما أهوى خيالاً — وأَسْتَدْني الأماني والحبيبا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـ ـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جَـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـا كـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـ ـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أرا ك لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـ ـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـ ـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـ ـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت
الدموع من مقلتيّا
يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أول الوشاةُ عليّا
أأنا العاشق الوحيد لِتُلقى
تبعات الهوى على كتفيّا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيها الغائب الذي في فؤادي
حاضر، كيف حال قلبك بعدي؟
أين عيناك، تنظران وكفي
فوق قلبي ومدمعي فوق خدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسى، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيف أنسى

بشارة الخوري:

جفنُهُ عَلَّمُ الغَزَلَ ومِنَ العلمِ ما قَتَلْ
فَتَحرَّقْنَا نفوسَنَا في جحيمٍ من القُبل
ونشدنا، ولم نزل حُلُمَ الحبِّ والشبابْ
حلم الزهر والندى حلم اللهو والشراب
هاتها من يد الرضى جُرعةً تبعث الجنونْ
كيف يشكو من الظما مَنْ لهُ هذهِ العيونْ
يا حبيبي، أكلَّما ضمّنا للهوى مكانْ
أشعلوا النار حولنا فغدونا لها دُخان
قل لمن لامَ في الهوى هكذا الحسنُ قد أمَرْ
إن عَشِقْنا... فَعُذْرُنا أنّ في وَجْهنا نَظَرْ

أحمد شوقي:

أريد سُلُوّكم والقلبُ يأبى
وأعتبكم ومِزْءُ النفس عُتبى
وأهجرُكم فيهجرني رقادي
ويُضويني الظلام أسىً وكرْبا
وأذكركم برؤيةِ كل حسن
فيصبو ناظري والقلبُ أصبى

وأشكــو مــن عــذابــي فــي هــواكــم
وأجــزيكــم عــن التعــذيــبِ حُبًّــا
وأعنــــمُ أن دأبكـــم جفـــائـــي
فمــا بــالــي جعلــتُ الحــبّ دأبــا
أخـــذتُ هـــواك مـــن عينـــي وقلبـــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُــدُّ الــدُّجــى فــي لــوعتــي ويــزيــدُ
ويُبــدىء بَثّــي فــي الهــوى ويُعيــدُ
لقيــتُ الــذي لــم يبــق قلــبٌ مــن الهــوى
لــك اللّــهُ يــا قلبــي أأنــت حــديــد؟

أمين نخلة:

أحبــك فــي القنــوط وفــي التمنّــي
كــأنــي منــكِ صِــرْتُ وصُــرْتِ منــي
أحبــك فــوق مــا وسعــت ضلــوعــي
وفــوق مــدى يــدي وبَلــوغِ ظنــي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيـبُ　　قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه　　وانحنـى الغصـنُ وغنـى العنـدليـبُ
وإذا حـلّ مكـانـاً خـافيـاً　　دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبــك فــي القنــوط، وفــي التمنــي،
كــأنــي منــكِ صــرتُ، وصــرتِ منــي
أحبــك فــوق مــا وسعــتْ ضلــوعــي
وفــوق مــدى يــدي، وبلــوغ ظنــي

عباس محمود العقاد:

تــريــديــن قلبــي؟ خــذيــه خــذيــه!
رويـــــدك، لا، بـــل دعيــــه دعيـــــه
دعيـــــه إذا غبـــــتِ عنــــي أرى
محيــــاك فيـــــه، وحبــــي فيـــــه
أخـــافُ علــى البعـــد أن تلعبــي
بـــــه يــــا بنيــــة أو تهمليــــه

معروف الرصافي:

أسمعــي لــي قبــل الــرحيــل كــلامــا
ودعينــــي أمــــوت فيــــك غــــرامــا
هــاك صبــري خــذيــه تــذكــرة لــي
وامنحــي جسمــي الضنــى والسقــامــا
لســت ممــن يــرجــو الحيــاة إذا فــا
رق أحبــــابَــــهُ ويخشــــى الحمــــامــا
مــا لقلبــي إذا ذكــرتُــك يهفــو
ولعينــي تــذري الــدمــوع سِجــامــا

إن شكـــوتُ الهـــوى تلعثمـــتُ حتـــى
خلتنـــي فـــي تَكَلُّمـــي تَمْتَـــامـــا

علي الجارم:

يـا قلـبُ ويحـك! مـا سمعـتَ لنـاصـحٍ
ممـــا ارتميـــتَ، ولا اتقيـت مـــلامـــا
لعبَـتْ بـك الحسنـاءُ تـدنـو سـاعـةً
فتثيـــرُ مـــا بـــك، ثـم تهجُـرُ عـامـــا
والحـــب نيـــران المجـــوس لهيبهـــا
يُحـــيِ النفـــوسَ ويقتـــلُ الأجســـامـــا
والحـــب شِعـــرُ النفـــسِ إن هتفـــت بـــه
سكـــت الـــوجـــودُ وأطـــرقَ استعظـــامـــا
والحـــب مـــن ســـرِّ السمـــاء فَسَمِّـــهِ
وحيـــاً إذا مـــا شئـــتَ أو إلهـــا مـــا

جبران خليل جبران:

والحـب فـي النـاس أشكـالٌ وأكثـرهـا
كـالعشـب فـي الحقـل لا زهـر ولا ثمـر
وأكثـــر الحـــب مثـــل الـــراح أيســـره
يُـــرضـــى وأكثـــره للمـــدمـــن الخطـــر
والحـــب إن قـــادت الأجســـام مـــوكبـــه
إلـــى فـــراش مـــن الأغـــراض ينتحـــر
كـــأنـــه ملـــك فـــي الأســـر معتقـــل
يـــأبـــى الحيـــاة، وأعـــوان لـــه غـــدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْـتُ أنـي، إذ بعـدْتُ، سـأنسـاهـا
ويطـوي الـزمـان سِفْـرَ هـواهـا
وتـوهمـتُ أننـي سـوف ألقـي
ألـف ليلـى، وألـف هنـد سـواهـا
فـإذا الحـب كـالفضـاء، وقلبـي
طـائـر فـي الفضـاء ضـل وتـاهـا
أنـا فـي عـالـم قصـي سحيـق
لا أراهـا، لكـن روحـي تـراهـا
قـال قـوم: إن المحبـةَ إثـمٌ
ويـحَ بعـض النفـوس، مـا أغبـاهـا
إن نفسـاً لـم يشـرق الحـب فيهـا
هـي نفـس لـم تـدر مـا معنـاهـا

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت اللَّه

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائبِ
فؤادي الذي فتَّحْتِ فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهبِ

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي ... وهمومي، وروعتي وعنائي
ونحولي وأدمعي وعذابي ... وسقامي ولوعتي وشقائي
أيها الحب، أنت سر وجودي ... وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ ... بسماء الوادي مطلعُهُ
وبجفني الساهر مسكنه ... وبقلبي الذائب موضعه
بنقاب الليل تحجُّبُهُ ... وبدرع الفجر تَمَنُّعُهُ
فالقلب بلا حب قدحٌ ... لم تُرْوِ الشاربَ أدمعه
يا ظبياً يرتع في الوادي ... وبروحي الظبي مرتعه
ما ألطفَ روحاً يحملها ... مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيـــال الظـــلام متيـــمٌ
دامـــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا آنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
رامِيْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْـــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
آتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتْ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِبـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَـــهُ وجعلتـــه ملكـــاً علـــى
عـــرشِ القلـــوب فكـــان أعظـــم آمـــر

البارودي:

هـــل مـــن فتـــى ينشـــد قلبـــي معـــي
بيـــن خـــدور العِيـــن بـــالأجـــرع؟
كـــان معـــي، ثـــم دعـــاه الهـــوى
فمـــرّ بـــالحـــيِّ ولـــم يـــرجـــع
ويـــلاه مـــن نـــار الهـــوى إنهـــا
لـــولا دمـــوعـــي، أحـــرقـــت أضلعـــي

إلياس فرحات:

حبيبـــي، تعـــالَ تجـــدْ منـــزلَـــكَ
مُعَـــدّاً كمـــا كـــان مـــن قبـــلُ لـــك
تعـــالَ فمـــا احتـــلّ قلبـــي سِـــواك.
وغيـــرُك فـــي خـــاطـــري مـــا سلـــك
فلـــولاك لـــم تَبْـــدُ هـــذي النجـــوم
ولـــولاك مـــا دار هـــذا الفلـــك
حبيبـــي تعـــالَ ادنُ منـــي فكـــم
حســـدتُ النسيـــم الـــذي قبّلـــك

فوزي المعلوف:

تقـولـيـن إنـي سَلَـوْتُ فَمِمَّـنْ تَسَقَّطْتِ ذلك يـا قـاسيـةْ؟
ألـم تفضـح النظـرات غـرامـي وقـد أصبحـتْ جمـرةً حـاميـةْ
لئـن تَـكُ روحـك تصبـو إلـيّ وكـان بقلبـكِ لـي زاويـةْ
فـروحـي بـأجمعهـا مـن يـديـكِ علـى قـدميـك هـوت جـاثيـةْ

الشاعر القروي:

مضنـاكِ ذاب صبـابـةً فتَعَطّفـي وتَـرَفَّعـي بـالمُسْتهـامِ المُـدْنَـفِ
هـو شمعـةٌ أذكـى هـواكِ لهيبهـا إن لـم تُـداريهـا بقـربِـكِ تنطفـي

إبراهيم ناجي:

يـا غـرامـاً كـان منـي فـي دمـي
قـدراً كـالمـوتِ أو فـي طعمـه
مـا قضينـا سـاعـةً فـي عـرسـه
وقضينـا العمـر فـي مـأتمـه
مـا انتـزاعـي دمعـةً مـن عينـهِ
واغتصـابـي بسمـة مـن فمـه
ليـت شِعـري أيـن منـه مهـربـي
أيـن يمضـي هـارب مـن دمـه

الفهرس